الشعور بالوحدة النفسية لدى المطلقات

– دراسة ميدانية –

د/– فتيحة بلمهدي
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة
د/– نزيهة بوالقمح
المركز الجامعي تيبازة

تاريخ الارسال: 2017/12/27 / **تاريخ القبول:** 2019/06/17 / **تاريخ النشر:** 2020/04/27

Abstruct:

Divorce is considered as a social phenomenon .It is the cause of the collapse and disintegration of the family and may be the cause of many psychological problems. Among the psychological problems that a divorced woman can suffer from is the problem of psychological loneliness. The current study aimed to know the extent of sufferance of divorced women from psychological loneliness. The research sample consisted of 24 divorced women aged between 26 and 39 years. In order to collect data, we used Russell Russel's scale of psychological loneliness (1996) and an information sheet. We have reached the following results:

-Divorced women suffer from a high degree of psychological loneliness

-Divorced women with children suffer psychological loneliness more than Divorced women without

Finally we have made some recommendations in the light of the results of the study.

مقدمة:

يحظى الزواج بأهمية كبيرة على الصعيد الديني و الاجتماعي لأنه أساس بناء المجتمعات، و له دور في تحقيق الاستقرار النفسي للأسرة لذا نال على اهتمام الباحثين وبالخصوص في العلوم الإنسانية. وعلى الرغم من أهميته الدينية و الاجتماعية إلا أن العلاقات الزوجية لا تخلو من بعض المشكلات التي تقف في وجه قيامها بأدوارها على أكمل وجه أو على الوجه الصحيح، و قد لا يقف الأمر في أحيان كثيرة على القيام بالأدوار على الوجه الكامل إذ تتعقد المشاكل و تتوسع دائرتها فتهدد كيان الأسرة و تضعف الروابط الحميمة بين الزوجين وتصل في أسوء الحالات إلى الطلاق.

يعدّ الطلاق ظاهرة اجتماعية و إنسانية عالمية، فهو كالزواج يرتبط بأهم مؤسسة اجتماعية (الأسرة) ولا يختص بقوم دون سواهم أو عرق معين فقد عرف منذ القديم عند العديد من الأجناس، وهو السبب في انهيار وتفكك النسق الأسري و قد يكون السبب في العديد من الانحرافات و المشاكل النفسية و على الرغم من ضرورته أحيانا عندما يصبح الوسيلة التي لا مفر منها للهرب من توترات الزواج و متاعبه إلاّ أن هذه الضرورة لا تمنع الضرر الذي يخلفه، إذ يبقى سببا لكثير من المشكلات التي تؤثر على الصحة النفسية للأفراد.

وقد اهتم الإسلام بقضايا الأسرة و الطلاق و عالجها في الكثير من الآيات القرآنية إذ يقول الله تعالى: في سورة البقرة: " وَ إِنْ عَزَمُوا **الطَّلَاقَ** فَإِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ " الآية 227 " **الطَّلَاقُ** مَرَّتَانْ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ **تَسْرِيحٌ** بِإِحْسَانْ " البقرة 229 ويقول كذلك: " وإِذَا طَلَّقْتُمُ **النِّسَاءَ** فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ **سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**" البقرة 231. ويقول أيضا: "... فَإِنْ أَرَادَا **فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ** مِنْهُمَا وَ تَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا... " البقرة 233 ويقول: " لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ **النِّسَاءَ** مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ **حَقّاً** عَلَى الْمُحْسِنِينَ " البقرة236.كما يقول في سورة الطلاق: " يَا أَيُّهَا النَّبيّ إِذَا طَلَّقْتُمُ **النِّسَاءَ** فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنّ وَ أَحْصُوا العِدّة وَ اتَقُوا الله رَبَكُمْ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ولاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ الله وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ الله فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ الله يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا(1) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ **فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** أَوْ **فَارِقُوهُنَّ** بِمَعْرُوفٍ..." الطلاق (1-2).

إذا أمعنا النظر في الآيات الكريمة نلاحظ أنها تتحدث عن **المطلقات** فنستنتج بأن الطلاق مشكلة تتولد عنها عدة مشاكل **اجتماعية** و**اقتصادية** و**نفسية** تقع على رأس **المطلقة** تختلف **درجتها** باختلاف وضع المطلقة و الإمكانات المتوفرة لها (إن كانت عاملة أم لا إن توفر لها سكنها الخاص أم لا و إن كانت بأطفال أم بدونهم، و هل وجدت **الدعم** الاجتماعي بدل **الضغط** الاجتماعي...إلخ) و بإمعان النظر مرة أخرى في هذه الآيات نجد بأن الله تعالى يوصي في كل مرة **بالمعروف** و يعطي التعاليم الصارمة على شكل أوامر لمعالجة هذا الوضع (أي الطلاق) حتى لا تكون آثاره بالخطورة التي نتصورها فهو يكرر في كل آية **كلمة المعروف** مع المطلقة حتى لا يتحقق الأذى أو الأثر السلبي الذي تقول به الدراسات السابقة لها و لأطفالها وبالتالي نفهم منها أن الله شرع الطلاق و ضبط أحكامه و أوجبه كحل سلمي بين الزوجين حتى لا تنقلب حياتهما الزوجية إلى كدر و شرع فيه الأحكام التي تبعد آثاره المؤلمة، لكننا و للأسف في مقابل هذه الآيات و إذا أردنا أن نتحدث عن واقع المطلقة الاجتماعي و النفسي فلن نجده بالصورة التي وضحها القرآن، فعودتها إلى أسرتها بعد فشل زواجها حاملة لقب المطلقة يعتبر عبئا اجتماعيا عليها و على أسرتها،

خاصة إن كانت إمكاناتها الاقتصادية محدودة و لديها أطفال، أما على الصعيد النفسي فنجد بأن الشعور بالوحدة النفسية هو من أهم الاضطرابات التي تعيشها المرأة بعد طلاقها إذا أخذنا بعين الاعتبار أهمية الزواج في اعتقادها إذ يعطيها هذا الأخير أبعادا نفسية و روحية عميقة فهو العلاقة الوحيدة التي لا تستطيع تعويضها مع الأم أو الأهل أو الأصدقاء لأن الزواج يشبع حاجات **نفسية وبيولوجية (جنسية)** في الآن ذاته من جهة، و من الأخرى ممارسة المرأة لأدوارها المختلفة كزوجة و كربة بيت و أم تشعرها بوجودها وأهميتها وسط عائلتها الصغيرة.، و تبقى نوعية المشاكل التي تعاني منها المطلقة تقريبا متشابهة حيث يصعب عليها التكيف مع الوضع الجديد أو التملص من نظرة المجتمع أو تكوين أسرة و حياة جديدتين... و لذا فالمطلقات هنّ أكثر ضحايا الطلاق حاجة للرعاية و المساعدة النفسية (حسب اعتقادنا) لكن الملاحظ في مجتمعنا الجزائري غير ذلك فلا المجتمع ينصفها و لا العدالة تأخذ مجراها الطبيعي بالإضافة إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقها زد على ذلك تحطم أحلامها الجميلة في إنشاء أسرة سعيدة و المحافظة عليها كل هذا يخلق في نفسيتها قلقا من المستقبل الذي ينتظرها و شعورا بالوحدة النفسية بعد فقدانها البيت و الزوج والسند.

ومع الارتفاع الملاحظ لنسب الطلاق في المجتمعات العربية خاصة، زاد عدد الدراسات النفسية والاجتماعية التي تبحث الأسباب والآثار التي يخلفها، فقد وجدت كسال(1986) في دراستها أن أسباب الطلاق هي السكن مع أهل الزوج وعدم الاختيار الموفق كذا فارق السن و عدم تحقق التوقعات (فرحان،ع.2009) أما الخضري (2001) فقد وجد أن أهم أسباب الطلاق هي عدم حفاظ الأزواج على حقوق بعضهم البعض و تأدية الواجبات الملقاة على عاتقهم بالإضافة إلى فقدان الحوار الأسري بينهم، و في نفس الموضوع وجد باكر(2004) أن انقطاع الحوار بين الزوجين و عجز الأزواج بصفة خاصة عن التعبير عن عواطفهم اتجاه زوجاتهم تعد من مقدمات الانهيار الزواجي (سهير،ج.2009)، و في دراسة تهدف للبحث عن مسببات الانفصال الزواجي والتعامل معه قام بها كل من كاينكيد وكاليدوKincaid& Caldwell (1995)أسفرت النتائج على أن أهم مسببات الانفصال كانت مرتبة على النحو الآتي: صعوبة الاتصال، الإساءة العاطفية، فقدان الحب الإساءة اللفظية، الطلبات الزائدة، اختلاف طرق التربية، غيرة الأزواج، إدمان المخدرات، إهمال البيت وعدم العناية بالأطفال، المرض، الوظيفة الجديدة، مشكلات الأقارب و أنّ الزوجات يعتقدن أن الإساءة العاطفية هي من أهم أسباب الانفصال بعد ضعف الاتصال، في حين يرى الأزواج أن الطلبات الزائدة، و فقدان الحب هي من أهم أسباب الانفصال بعد ضعف الاتصال.

اهتمت بعض الدراسات بالمشكلات التي تعاني منها المطلقة حيث تشير إلى أن للطلاق آثاره النفسية بصورة إجمالية على الصحة النفسية للمطلقة و على رفع درجة القلق والاكتئاب و الشعور بالوحدة بصفة خاصة كدراسة Tcheng& Prince (1983) التي تبين فيها أن المطلقات تعانين من عدة مشكلات منها ضعف الرضا العام عن الحياة وضعف احترام الذات و ضعف الإشباع الجنسي وأنهن أكثر تعرضا للضغوط الصحية وأكثر تلقيا للعلاج النفسي بسبب القلق والاكتئاب...(بتصرف تونسي،ع.2002) أما دراسة Zimmer & all (1991) فقد وجدت بأن المطلقة تعاني من بعض المشكلات النفسية كالخوف والقلق والانطواء والشعور بالوحدة النفسية، وهي تقريبا نفس نتائج تونسي(2002) في دراستها عن القلق والاكتئاب لدى المطلقة.كما أشارت دراسة Cartwright et all (1994) أن للطلاق أثره الكبير على حياة المطلقة ومشاعرها وما تتعرض له من ضغوط في حياتها اليومية (بتصرف تونسي،ع.2002) و قد بينت دراسة وفاء حسن(2010) عن الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة أن المطلقة أكثر شعورا بالوحدة النفسية عن الأرملة، كما لاحظت الباحثتان أن المطلقات اللواتي يأتين لطلب المساعدة النفسية يعانين من الشعور بالوحدة النفسية بالإضافة إلى القلق الدائم والإحباط وفقدان معنى الحياة لأن الزواج و الأسرة كانا يعطيهن هذا المعنى و بطلاقهن يفقدنه. إن شعور المطلقة بالوحدة النفسية بعد انفصالها عن زوجها أمر فطري لأن طبيعة الخلق تقتضي ذلك فقد خلقنا الله من نفس واحدة ولكن كونها أمر فطري لا يعني أبدا أنه أمر بسيط بل على العكس من ذلك **فالشعور بالوحدة النفسية خبرة قاسية** يعاني منها الإنسان والمطلقة على وجه الخصوص لأن حاجة من حاجاتها الأساسية قد فقدتو هي أي الوحدة تعني إحساس الفرد بفقد الاهتمام بأي شيء وعدم الرضا الناتج عن إحباط حاجاته الطبيعية نتيجة لفقدان التواصل بالآخر ويرى عبد الباقي2002 أن الشعور بالوحدة النفسية يحدث بسبب **غياب** الإنسان عن أحبته لفترة طويلة أو بسبب **وفاة** الزوج أو الزوجة أو بسبب **الطلاق و الانفصال...**

ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث عن مدى (درجة) شعور المطلقات بالوحدة النفسية وهل يمكن تعويض هذا الشعور بمشاعر بديلة كالأمومة مثلا أي إذا كانت المطلقة بأطفال تحاول أن تعوض شعورها بالوحدة من خلال الاهتمام بأطفالها وتسخير حياتها لتربيتهم والعناية بهم فهل يكون شعورها بالوحدة النفسية أقل من المطلقة التي ليس لديها أطفال على اعتبار أن وجود الأطفال يشغل أوقات فراغها و يشغلها بمستقبلهم فتستثمر كل طاقاتها في أطفالها وعليه وانطلاقا من هذا يتحدد سؤال دراستنا فيما يلي:

- ما مدى (درجة) شعور المطلقات بالوحدة النفسية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين المطلقات اللاتي لديهن أطفال تحت رعايتهن و المطلقات اللاتي بدون أطفال؟

و لقد افترضنا ما يلي:

- المطلقات يعانين من الشعور بالوحدة النفسية بدرجة عالية (على المقياس المطبق).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لصالح المطلقات اللاتي لديهن أطفال تحت حضانتهن عن المطلقات اللاتي ليس لديهن أطفال.

منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهتم بالوصف و التفسير العلمي المنظم للظاهرة المدروسة لأنه الأنسب لمجال بحثنا.

عينة البحث: أجريت هذه الدراسة على عينة من المطلقات بلغ عددهن 24 مطلقة من الجزائر العاصمة موزعات على بلديات مختلفة (باش جراح، السحاولة، بئر خادم، حسين داي) تتراوح أعمارهن بين (26سنة و39سنة) تم اختيارهن بطريقة عشوائية، منهن بأطفال أخذن حق حضانتهم وعددهن 12 مطلقة، و12 مطلقة بدون أطفال أما المستوى الدراسي فتراوح بين ثانوي وجامعي وكلهن عاملات.

وسائل القياس:

استعملنا في هذه الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي أعده راسيل Russel (1996) وقام بترجمته وتقنينه على البيئة العربية كل من محروس الشناوي(دون سنة)، علي السيد خضر(1988)، مجدي الدسوقي(1998)، عبد الرقيب البحيري(1985) وقد صمم ليطبق بطريقة فردية أو جماعية كما يمكن للفرد أن يقوم بتطبيقه بنفسه على نفسه، وقد تم تكييفه على البيئة الجزائرية من قبل خديجة حمو (2012).

ويتكون المقياس من 20 بندا تقيس شعور الفرد بالوحدة النفسية ويجيب عليه المفحوص بوضع علامة(+) أمام إحدى الخانات الأربعة (أبدا، نادرا، أحيانا، دائما) تبعا لدرجة إحساسه بالوحدة النفسية. وقد تم تخصيص التقديرات (4،3،2،1) في التصحيح و يستخدم الجمع لحساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين(20 ـــ80 درجة) والدرجة المرتفعة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية والعكس صحيح أما الدرجة المتوسطة فقيمتها 40 وما دونها لا يدل على الشعور بالوحدة النفسية.

كما اعتمدنا على استمارة البيانات الشخصية التي تضم بعض المعلومات المتعلقة بالسن و المستوى الدراسي وكذا عدد الأطفال إن وجد مع حق الحضانة، العمل الممارس، سبب الطلاق و نوعه...إلخ

تطبيق القياس:

تم تطبيق القياس سنة 2014 إذ قامنا بزيارة المحكمة الشرعية بحسين داي أيام النطق بالأحكام أين التقت بمجموعة من المطلقات و عرضنا عليهنّ مقياس الشعور بالوحدة النفسية مرفقا باستمارة البيانات الشخصية و شرحنا لهن الهدف من المقياس، كما استقبلنا بعضا من المطلقات اللاتي أتين لطلب المساعدة النفسية لهن و لأطفالهن بمكان عمل الباحثة (ببئر خادم).

عرض النتائج و مناقشتها:

كان سؤال الدراسة كالآتي:

*ما مدى (درجة) شعور المطلقات بالوحدة النفسية؟ و هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين المطلقات اللاتي لديهن أطفال تحت رعايتهن و المطلقات اللاتي بدون أطفال؟

ـ نتائج مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى المطلقات:

رقم المطلقة (دون أطفال)	درجة الشعور بالوحدة النفسية على المقياس	النسبة المئوية	رقم المطلقة (بأطفال)	عدد الأطفال	درجة الشعور بالوحدة النفسية على المقياس	النسبة المئوية
1	66(عالية)	%82	1	2	74 (عالية)	%92
2	67(عالية)	%83	2	1	72(عالية)	%90
3	72(عالية)	%90	3	1	72(عالية)	%90
4	55(فوق م)	%68	4	1	70(عالية)	%87
5	69(عالية)	%86	5	4	78(عالية)	%97
6	60(عالية)	%75	6	2	77(عالية)	%96
7	60(عالية)	%75	7	2	73(عالية)	%91
8	64(عالية)	%80	8	3	73(عالية)	%91
9	65(عالية)	%81	9	2	76(عالية)	%95
10	70(عالية)	%87	10	2	75(عالية)	%93
11	71(عالية)	%88	11	1	70(عالية)	%87

12	71(عالية)	%88	12	3	74(عالية)	%92

الجدول(1)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن كل أفراد العينة قد تحصلن على **درجة عالية** في مقياس الشعور بالوحدة النفسية و تتراوح النتائج بين (60درجة إلى 78درجة/80) بنسبة مئوية تتراوح ما بين (75%إلى 97%)عدى مطلقة واحدة تحصلت على درجة فوق المتوسط و التي تقدر بـــــ(80/55) و بنسبة مئوية تقدر ب68%.

كما نلاحظ أن المطلقات اللاتي ليس لديهن أطفال تتراوح نتائجهن على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ما بين (55و 80/72) بنسبة مئوية تقدر بـــــــ (68 %إلى 90%) في حين تتراوح نتائج المطلقات اللاتي لديهن أطفال ما بين (70 إلى 78/ 80) بنسبة مئوية تقدر بـــــ(87%إلى97%).

وبالتالي نستنتج أن كل أفراد العينة عدى المطلقة رقم(4) في خانة (بدون أطفال) تعانين من الشعور بالوحدة النفسية بدرجة عالية.ولمزيد من الدقة قمنا بحساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري والنتائج كالآتي:

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مطلقات دون أطفال(ن12)	65,833	5,305
مطلقات بأطفال (ن12)	73,666	2,534
العينة الكلية (ن24)	69,750	5,704

الجدول رقم(2)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن قيمة المتوسط الحسابي للعينة الكلية تقدر بـــــ69,750 والانحراف المعياري 5,704 وبالتالي فعينة البحث يعانين من **درجة عالية** من الشعور بالوحدة النفسية.

- ✓ و تفسر الباحثة هذه النتيجة على أساس أن العلاقة بين الزوجين علاقة إنسانية ذات قدسية معينة فقد عنت الشرائع السماوية على رأسها الإسلام بالزواج و ضرورته حيث نجد فـــي سور القرآن الكريم آيات كثيرة تتحدث عن أهمية هذه العلاقة وفوائدها النفسية والاجتماعية ، كما رغّب النبي صلى الله عليه وسلم في الزواج و علّم الأزواج المناهج المثالية ليحققوا الهدف من بناء الأسرة، وهذا الاهتمام الإلهي بموضوع الزواج يوضح لنا قدسيته وبالتالي أصبح حدثا اجتماعيا ينتظره كل شاب وتحلم به كل فتاة، هذه الأخيرة وبفعل التنشئة الاجتماعية تنتظر هذا الحدث في حياتها مملوءا بالأحلام الوردية وترسم في خيالها صورة الأسرة المثالية والزوج

فارس أحلامها لكن يأتي الطلاق ليكسر كل تلك الأحلام والأماني وهو كما يراه علماء النفس **خبرة نفسية مؤلمة** حيث يطلقون عليه كلمة صدمة للرجل والمرأة إذ ينزل كل منهما من مكانة "متزوج و متزوجة" إلى مكانة "مطلق ومطلقة" والأولى مقبولة اجتماعيا والثانية غير مقبولة في كثير من المجتمعات، وكما نعلم فالرجل الشرقي يستطيع بناء حياة جديدة بكل سهولة بينما المرأة المطلقة تبقى حاملة لوصمة الطلاق على عاتقها تواجه بها نظرة المجتمع الذي يحملها بطريقة أو بأخرى مسؤولية الفشل في زواجها والحفاظ على بيتها.

وبالتالي تواصل حياتها في محاولة للبحث عن التوافق والاستقرار وحيدة دون زوج يواسيها أو يسندها خاصة إذا كانت بأطفال وأخذت حق الكفالة الشرعية فهي تسخر حياتها للعناية بهم متجاهلة حاجاتها النفسية والاجتماعية للطرف الآخر وغريزتها الجنسية، ونحن إن أمعنا النظر في طريقة خلق الله لعباده القائم على أساس نفس واحدة مصداقا لقوله تعالى: مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ." الروم الآية 21 نجد بـــأن الإنسان في **حاجة** لشريكه من الجنس الآخر لأنهما خلقا من نفس واحدة، وغياب نصف من هذه النفس أي غياب زوجها يسبب خللا من نوع معين وبالتالي فشعور المطلقة **بالوحدة** عند غياب زوجها أمر طبيعي وفطري لأن طبيعة الخلق تقتضي ذلك، ولكن كونه أمر فطري لا يعني أبدا أنه أمر بسيط بل على العكس من ذلك أي أن **الشعور بالوحدة النفسية خبرة قاسية** يعاني منها الإنسان لأن حاجة من حاجاته الأساسية قد فقدت، كما أن هذا الشعور تزداد حدته لدى المطلقة عندما تتناقص أو تنعدم أمامها فرصة زواج آخر أو بناء أسرة جديدة هذا من الناحية النفسية، وعلى الصعيد الاجتماعي يمارس هذا الآخر ضغوطا مختلفة على المطلقة التي تعود إلى بيت أهلها مثقلة بالهموم لأنها تحمل لقب المطلقة، إذ تلاحقها النظرة الدونية أينما ذهبت وتحملها مسؤولية فشل زواجها وانهيار بيتها خاصة إذا انعدمت مساندة الأسرة ومارست عليها أنواعا مختلفة من الضغوط ما يزيد من شعورها بالوحدة وبالتالي فالجانب الاجتماعي يعزز عزلة المطلقة حيث نجدها تنسحب من اللقاءات الاجتماعية بدل الاندماج فيها وتفضل العزلة بدل المشاركة في المناسبات المختلفة ما يتركها فريسة لأفكارها ووحدتها وهو ما يفسر حسب اعتقاد الباحثة الدرجة العالية للشعور بالوحدة النفسية لدى المطلقة، وقد بينت عدة دراسات منها دراسة الربيعة (1997) ودراسة غانم (2003) ودراسة تفاحة (2005) أنه كلما كانت علاقات اجتماعية طيبة واهتمام ورعاية من قبل الأسرة للمطلقة يعتبر ذلك عاملا واقيا لها من الوقوع في الوحدة النفسية والعكس صحيح.

وقد توافقت نتائج دراستنا مع نتائج عدة دراسات نفسية أكدت على صعوبة الفترة التي تلي الطلاق كدراسة الثاقب (1999) التي وجدت بأن المطلقة تعاني من صدمة الطلاق و تظهر عليها أعراض القلق والاكتئاب كما تعاني من الشعور بالوحدة النفسية، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الخرافي(1997) عن الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات فقدن أزواجهن في ظروف طبيعية و غير طبيعية(أرامل، زوجات شهداء، مطلقات) حيث بينت النتائج أنهن يعانين من درجة عالية من الشعور بالوحدة النفسية ما يؤثر سلبا على توافهن النفسي والاجتماعي، و كذا دراسة وفاء (2010) عن الأمن النفسي و الشعور بالوحدة النفسية لدى المطلقة و الأرملة والتي وجدت بأن المطلقات تعانين من درجة عالية من الشعور بالوحدة النفسية بسبب غياب المساندة الاجتماعية فالمساندة و الدعم الاجتماعي و الأسري قد يخفف من درجة الشعور بالوحدة النفسية.

أما في ما يخص الجزء الثاني من التساؤل و الذي مفاده:

*ــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين المطلقات اللاتي لديهن أطفال تحت رعايتهن و المطلقات اللاتي بدون أطفال؟

- و من خلال نتائج الجدول رقم (1) و الجدول رقم(2) الموضحة سابقا نلاحظ أن المطلقات اللاتي لديهن أطفال تعانين بدرجة أعلى من المطلقات اللاتي ليس لديهن أطفال و بحساب T test للفروق بين المجموعتين (مجموعة مطلقات بدون أطفال و مجموعة مطلقات بأطفال) وجدنا:

T test =4.615 درجة الحرية 22 عند مستوى الدلالة 0.01 و بالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لصالح المطلقات اللاتي ليس لديهن أطفال، بمعنى أن المطلقات اللاتي لديهن أطفال و قد بلغ المتوسط الحسابي لديهن(73.666) تعانين **بدرجة أكبر** من المطلقات اللاتي ليس لديهن أطفال واللاتي بلغ المتوسط الحسابي لديهن(65,833) و عليه لم تتحقق فرضية الدراسة الثانية.

وتفسر هذه النتيجة على أساس أن تربية الأطفال والعناية بهم في جوانب مختلفة (أكلهم ولباسهم ودراستهم وأخلاقهم، وصحتهم...) مسؤولية كبيرة وأن تتحملها المرأة بمفردها أمر صعب ومرهق، إذ تجد نفسها لوحدها في قاعة العلاج إذا مرضوا، وتجد نفسها لوحدها في زيارة تفقدية لمعلمة المدرسة تشرح لها بأنها مطلقة وبأن الأب لا يعيش معهم، تجد نفسها لوحدها عند شراء ملابس العيد أو في التحضير له أو للدخول المدرسي، وغيرها من أمور الحياة اليومية المختلفة التي تذكّر المطلقة في كل لحظة بأنها لوحدها وبمفردها ولا يوجد من يحمل كتفا عن معاناتها، فتربية الأطفال خاصة في وقتنا الحالي أصبحت مسؤولية صعبة تتطلب مشاركة الزوجين فيها والتعاون على

رعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم الجسمية والنفسية والخلقية والدراسية...إلخ وعندما تجد المطلقة نفسها لوحدها مقابل أطفالها خاصة في الأوقات الخاصة والمناسبات أو في الأوقات الحرجة والمرض يعزز لديها شعورها بالوحدة النفسية هذا من جهة ومن الأخرى ترى الباحثة أن المطلقة التي ليس لديها أطفال يكون لديها أمل و لو كان بسيطا في إعادة بناء حياتها وتأسيس أسرة جديدة مع شخص آخر قد يعوضها ما فاتها ويضمد جرحها ويكون لها نعم الزوج و السند، وتعيش على ذلك الأمل وتسعى لتحقيقه فتندمج في اللقاءات الاجتماعية وتشارك في نشاطات مختلفة وهذا من شأنه أن يخفف لديها الشعور بالوحدة إذ تحس بأهميتها وفائدتها داخل الجماعات، فلا تبقى سجينة لأفكارها ومشاعرها السلبية.

في حين تضعف فرص الزواج أمام التي لديها أطفال فالمتعارف عليه في المجتمع الجزائري أن الرجل قليلا ما يقبل الزواج من المطلقة فغالبا ما يرون طلاقها عيبا لا يقبل خاصة إن كان لديها أطفال فهو لا يتحمل مسؤولية أطفال ليسوا بأطفاله، ضف على ذلك رفض المطلقة في حد ذاتها الزواج مرة أخرى لسببين أولهما أنها تفقد حضانة أطفالها (فالقانون يحرمها الحضانة في حين تزوجت من رجل آخر) وعادة ما ترفض ذلك فهي تفضل أن تضحي بسعادتها ولا تمنح رعاية أطفالها لأي كان، أما إذا تنازل لها الزوج عن الحضانة و لم يعارض أن يتربى أطفاله مع زوج أمهم (وهي حالات قليلة) فهي التي ترفض ذلك خوفا على مستقبلهم و على نفسيتهم إذ تخاف أن لا يمثل هذا الزوج دور الأب وبدل أن يعوضها عن حرمانها يكون سببا في مشاكل نفسية لها ولأطفالها تكون في غنى عنها، ولم تتحصل الباحثة في حدود بحثها على دراسات تتفق أو تتناقض مع نتيجة البحث الحالي.

التـــوصـــــيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية والتي ألقت الضوء على موضوع مهم وهو موضوع الوحدة النفسية يمس شريحة واسعة من المجتمع باتت تعاني في صمت ،ارتأينا أن نصيغ بعض التوصيات في الأخير لعل وعسى نستطيع أن نخفف من حدة هذه المعاناة النفسية الصامتة .

1- إجراء بحوث ودراسات أشمل، وعلى عينات أكبر، ومن بيئات مختلفـــة حول الموضوع .

2- إجراء دراسات عن العلاقة بين الوحدة النفسية، ومتغيرات أخرى مثل سمات الشخصية ومركز الضبط ونمط الشخصية (أ) و(ب)، بالإضافة إلى الأساليب المعرفية وأساليب التفكير.

3- بناء برامج إرشادية تهدف إلى التخفيف من حدة الوحدة النفسية للنساء المطلقات.

4- التعمق في دراسة متغيرات نفسية أخرى التي يمكن أن تتولد عن (أزمة الطلاق) وبالتالي محاولة حصر كل المشاكل النفسية التي تعاني منها المطلقة بغية التطفل النفسي الأمثل.

المراجع:

1/ الخضري المرصد 2001 الكشف عن الأسباب المؤدية للطلاق في المجتمع السعودي مجلة اتحاد الجامعات العربية،الناشر الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العدد 12 (30ــ45)

2/ سهير حسين سليم جودة 2009برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية غزة تخصص الصحة النفسية.

3/ عبد الرقيب البحيرى (1985) . مقياس الشعور بالوحدة النفسية ، القاهرة ، النهضة المصرية .

4/ عديلة حسن طاهر تونسي (2002) القلق و الاكتئاب لدى عينة من المطلقات و غير المطلقات في مدينة مكة المكرمة رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى قسم علم النفس.

5/ فرحان بن سالم ربيع العنزي2009 دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي رسالة دكتوراه
جامعة أم القرى

6/ فهد الثاقب (1999) المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي، الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية مجلس النشر العلمي الكويت.

7/كسال مسعودة (1986) مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

8/ماجدة محمد زقوت (2011) هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي بكلية التربية بالجامعة الاسلامية غزة.

9/ وفاء حسن علي خويطر(2010) الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية(المطلقة والأرملة و علاقتهما ببعض المتغيرات. رسالة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، الإرشاد النفسي كلية التربية جامعة غزة.

10 /Zimmerman. Tonsella .CristinaDonine.Life Events social problems and physical Health status as prodiction of emotional pistress in man woman in comuting setting.VersonTralyvol 21(2) 1991